

التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة التي قام بها العبد

كأن يتوسل إلى الله بالإيمان به وطاعته واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبته

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}**
[آل عمران: ١٦]، وقوله: **{رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ}** [آل عمران: ١٩٣].

ومن ذلك؛ توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم عندما انطبقت عليهم الصخرة^(١)، وقد ترجم الإمام النووي لهذا الحديث بقوله: (باب: قصة أصحاب الغار، والتوسل بصالح الأعمال)، وقال في كتابه "الأذكار": (باب دعاء الإنسان بصالح عمله إلى الله تعالى) فذكر هذا الحديث، ثم قال: (وقد قال القاضي حسين من أصحابنا وغيره في صلاة الاستسقاء كلاماً معناه: أنه يُستحب لمن وقع في شدة أن يدعو بصالح عمله، واستدلوا بهذا الحديث، وقال: وذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناءً عليهم، فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم، وباللَّهِ التوفيق)^(٢).

وقال الحافظ ابن حجر في شرحه: (وفي هذا الحديث: استحباب الدعاء في الكرب، والتقرب إلى الله تعالى بذكر صالح العمل)^(٣).

(١) رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه؛ منها: كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، (٣٤٦٥)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، (٢٧٤٣).

(٢) الأذكار، النووي، ص(٦٣٠-٦٣١)، وانظر: فتح الباري، ابن حجر، (٥١٠/٦).

(٣) فتح الباري، ابن حجر، (٥١٠-٥٠٩/٦).